ولا يستحى فى نفى العلم عن نفسه فان جهل الانسان
اكثر من علمه قال الله تعالى وما اوتيتم من العلم الا
قليلا فمعناه الله اكثر علما وقال ابن حجر اعلم بمعنى عالم
لاستحالة المشاركة قلت المشاركة الاستقلالية فى
المحلية وذكر الزمخشرى فى ربيع الابرار ان عليا كرم
الله وجهه سئل عن شىء وهو على المنبر فقال لا ادرى
فقيل كيف تقول لا ادرى وانت طلعت فوق المنبر
فقال رضى الله عنه انما طلعت بمقدار علمى ولو طلعت بمقدار
جهلى لبلغت السماء فان من العلم اى من ادابه الواجب
رعايتها وجوبا باعتبار متأكدا على كل من تسبب للعلم او
التقدير فان من جملة العلم وهو خبر ان واسمه ان لا
تقول لما لا يعلم بالخطاب فيهما وقيل بالغيبة اى لا جله
او عنه الله اعلم اى ونحوه قال الابهرى فان تمييز المعلوم
من المجهول نوع من العلم وهو المناسب لما قيل لا ادرى
نصف العلم انتهى ويقال لمن ليس له هذا التمييز جهل مركب
ومن ثم اشتهر خوف السلف من الافتاء وكثر امتناعهم
منه حتى ان مالكا سئل عن اربعين مسالة فاجاب عن
اربعة وقال فى ست وثلاثين لا ادرى ثم استدل ابن مسعود
لما ذكره من امتناع التكلف والتصنع فى الجواب المؤدى
الى الافتاء بالباطل بقوله قال الله تعالى لنبيه وهو اعلم
الخلق قل ما اسئلكم عليه اى على التبليغ من اجر اى اخذه
منكم وما انا من المتكلفين اى من الذين يتصنعون ويتحلون
بما ليسوا من اهله كذا قال ميرك شاه ومن ثم لما سئل
الصديق عن الاب فى فاكهة وابا قال اى سماء تظلنى
واى ارض تقلنى اذا قلت فى كتاب الله ما لا اعلم اى ما لا اتحقق
علمه وعن ابن سيرين هو محمد بن سيرين مولى انس بن مالك
وهو من مشاهير التابعين وهو غير منصرف للعلمية
والمزيدتين على مذهب الجمهور فى اعتبار مجرد الزائدتين
قال ان هذا العلم دين اللام للعهد وهو ما جاء به النبى

به النبى ص لتعليم الخلق من الكتاب والسنة وهما اصول الدين فانظروا
عمن تأخذون دينكم المراد الاخذ من العدول والثقات وعن متعلق
بتأخذون على تضمين معنى تروون ودخول الجار على الاستفهام هنا
كدخوله فى قوله تعالى على من تنزل الشياطين وتقديره اعمن
تأخذون ونحوه انظر معنى العلم والجملة الاستفهامية سدت
مسد المفعولين تعليقا كذا حققه الطيبى رواه مسلم وعن حذيفة
قال يا معشر القراء اى الذين يحفظون القرآن قاله الطيبى
وقال الابهرى قال الشيخ المراد بهم العلماء بالقرآن و
السنة انتهى فكان نوع من التغليب والقراء فى ذلك الزمان كانوا
جامعين بين القرآن والسنة ولذا ورد الاولى بالامامة الاقرأ
واما قول ابن اى الذين يحفظون القرآن بالسنة فقط ومن
ثم ورد اكثر منافقى امتى قراؤها فلا وجه له تقييدا وتقليلا استقيموا
اى على جادة الشريعة والطريقة والحقيقة فان الاستقامة
خير من الف كرامة وهى الثبات على العقيدة الصحيحة والمداومة
على العلم النافع والعمل الصالح والاخلاص الخالص والحضور
مع الله والغيبة عن شهود ما سواه وقال الابهرى الاستقامة
كناية عن امر الله فعلا وتركا فقد سبقتم قيل الرواية الصحيحة
بفتح السين والباء والمشهور ضم السين وكسر الباء والمعنى
على الاول اى اسلكوا طريق الاستقامة لانكم ادركتم اوائل
الاسلام فان تمسكوا بالكتاب والسنة لتسبقوا الى خير اذ
من جاء بعدكم وان عمل بعملكم لم يصل اليكم لسبقكم الى الاسلام
ومرتبة المتبوع فوق مرتبة التابع وعلى الثانية اى
سبقكم المتصفون بتلك الاستقامة الى الله فكيف ترضون
لنفوسكم هذا التخلف المؤدى الى الانحراف عن سنن الاستقامة
يمينا وشمالا الموجب للهلاك الابدى سبقا بعيدا اى
ظاهر التفاوت وان اخذتم يمينا وشمالا اى بالاعراض
عن الجادة والدخول فى طرق الضلالة لقد ضللتم ضلالا
بعيدا اى عن الحق بحيث يبعد رجوعكم عنه اليه كما قال
الله تعالى وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1